مجلة مقاربات في التعليمية مجلد: 01/ العدد:01/ ديسمبر:2020
ص: 69- 81 Issn :2602-5965

الاتجاه التداولي في تعليم اللغة العربية السنة الثالثة متوسط –أنموذجا–.

The pragmatic approach in teaching Arabic language third year - middle school- as a model

[1]ط د.صارة مزياني.
الجامعة: العربي بن مهيدي–أم البواقي–
البريد الإلكتروني:mezainisara@gmail.com
قسمُ اللُّغة والأدب العربيِّ، مخبرُ تعليميَّة اللُّغةِ النصِّ الأدبيِّ، جامعةُ: العربي بن مهيدي أم البواقي / الجزائر
University of Oum El Bouaghie

تاريخ الإرسال: 2020/10/20	تاريخ القبول: 2020/12/18	تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص:

تعد المقاربة التداولية من بين أهم الاتجاهات الحديثة التي أفادت كثيرا مجال تعليمية اللغات حيث استطاعت –هذه الأخيرة– أن تستثمر أهم البحوث والاجراءات الحديثة التي توصلت إليها التداولية بوصفها من أنجع الطرق في تعليمية اللغات عامة وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة، وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نقف عند أهم الآليات التداولية وأثرها في العملية التعليمية وذلك من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحيَّة: تعليمية، مقاربة تداولية، مبادئ وآليات، لغة عربية.

Abstract :

The pragmatic approach is one among most significant modern trends in Didactics which has greatly invested modern researches and procedures reached by Pragmatics as one of the most effective methods in Didactics in general and Arabic Didactics in particular. Accordingly, this research paper sheds light on the most important pragmatic mechanisms and their impact on the learning process depending on third year middle school Arabic language book.

Key words: Didactics, pragmatic approach, principles and mechanisms, Arabic language

– مقدّمة:

تعد التعليمية حقلا معرفيا خصبا استقطب الكثير من الدارسين والباحثين في علم اللسانيات الحديثة، لأنهم وجدوا فيها ميدانا واسعا لاستثمار مختلف نظرياتهم اللسانية، خاصة في ظل التحول الكبير الذي شهده هذا المجال في العقود الأخيرة والذي أدى إلى تطور الدراسات التي تهتم بتحليل الخطاب، فظهرت مجموعة كبيرة من المقاربات التي كان لها دور مهم جدا في الحقل التعليمي من بينها المقاربة التداولية، هذه الأخيرة التي تعد حلقة وصل بين مختلف الحقول المعرفية التي تشكل مصادر أساسية في العملية التعليمية، ولهذا نجدها أفادت كثيرا مجال التعليمية بمختلف الآليات والوسائل المعرفية والمنهجية العملية التي تمكنها من تحقيق أهدافها لأنها تسعى إلى إكساب مهارات التواصل اللغوي.

أولا: التداولية (المصطلح و المفهوم):

إن التداولية من أهم المناهج اللغوية الحديثة التي صححت مسار علم اللغة الحديث، حيث تدرس التداولية علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها " الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" و"ناجحة" الأمر الذي يستدعي دمج حقول معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره.

ويرجع مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي "دَوَلَ" فقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور" تَدَاوَلْنا الأمر أَخَذْناهُ بالدَول وقَالوا دَواليك، أي مُداولَة على الأمر...ودَالَتِ الأيّامُ بكذا

وأَدَالَ الله بنِي فلان من عَدُوّهم، جعل الكثرة لهم ،...والله يُدَاول الأيّام بَين النَّاس مرة لهم ومرة عليهم...و تَدَاولوا الشيء بينهم، والماشي يُدَاولُ بين قدميه يراوح بينهما".[1]

وجاء في أساس البلاغة "دَالَت له الدُولة، ودَالت الأيام بكذا وأَدَال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليهم، والدهر دُول ....وتداولوا الشيء بينهم".[2]

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى{ **وَتِلْكَ اَلأَيَّام نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**}آل عمران 140.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن كلمة دول لا تخرج عن معنى التبدل والتحول والانتقال والتغيير والأمر كذلك بالنسبة لاستعمال اللغة فهي تتحول من المتكلم إلى السامع.

أما كلمة التداولية في أصلها الأجنبي pragmatique فتعود إلى الكلمة اللاتينية pragmaticus، العائد استعمالها إلى عام 1440م، وتتكون من الجذر pragma ومعناه الفعل action ثم صارت الكلمة مع اللاحقة تطلق على كل ما له نسبة إلى الفعل.[3]

والمنهج التداولي تيار نشأ بامتزاج وتقاطع مجموعة من الأفكار والنظريات التي تتفق على الطابع الاستعمالي للغة وكان من نتيجة هذا التداخل واتساع مجالاتها وتنوعها أن أصبح من العسير وضع تعريف جامع مانع لها.

وينسب أول استعمال لمصطلح التداولية pragmatique للفيلسوف الأمريكي "شارل موريس Charles Morris"" وذلك سنة 1938م، وتمثل التداولية حسب رأيه إحدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها وهي:

- التركيبla syntaxe: ويعنى بالعلاقات بين العلامات فيما بينها.
- الدلالة la sémantique: وهي تهتم بدراسة العلامات في علاقتها بالواقع، أو بعبارة أخرى، دراسة علاقة العلامات بالأشياء والموجودات التي تدل عليها.

التداولية: وهي تدرس علاقة العلامات بمستعمليها وبظروف استعمالها وبآثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية.[4]

إلاّ أن المرحلة الحاسمة في تطور التداولية تزامن مع أبحاث فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة الأكسفورد: أوستين J- Austin و سيرل J.Searl وغرايسH-Grice في إطار تيار فلسفة اللغة العادية philosophie du langage ordinaire الذي أسسه "فيتغنشتاين Wittgenstein وهو إحدى فروع الفلسفة التحليلية التي نشأت على يد الفيلسوف النمساوي غوتلوب فريجه Gottlob Frege، وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة عامة مشتركة مفادها، أن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، لكن تراث "فيتغنشتاين" لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعدما تبناه فلاسفة مدرسة أوكسفورد ولاسيما "أوستين" في كتابه "عندما يكون القول هو الفعل" وتلميذه "سيرل " في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف واتخاذها معايير وأسسا في دراسة "القوى المتضمنة في القول".[5]

لقد تجاوز هؤلاء البنيوية والمواريث السوسيرية في مرحلة لسانية جديدة هيأت الأجواء لبروز اللسانيات التداولية، التي اهتمت بدراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ولم تتوقف عند حدودها الظاهرة، ومن ثم يمكن أن يشار للتداولية بأنها نظرية تهتم "بدراسة اللغة في الاستعمال أوفي التواصل انطلاقا من أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما. "[6]

وتعني التداولية في الاصطلاح اللساني، ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية، وبعبارة أخرى: "إنَّ التداولية تركز اهتمامها على مجموعة الضوابط، والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية في إطار جهاز الدلائل اللغوي"،[7]إذن فهذا الاتجاه يهتم بدراسة التواصل بشكل عام بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها

للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وهو ما يستدعي ضرورة تطعيم ميدان التعليمية بالآليات والإجراءات التي توصلت إليها اللسانيات التداولية.

ثانيا: **التعليمية وعلاقتها باللسانيات التداولية** :

لقد استفاد حقل التعليمية كثيرا من البحوث اللسانية الحديثة عموما ومن اللسانيات التداولية على وجه التحديد،"حيث تأكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة "[8].

فالطريقة التقليدية كانت تجرد المتعلم من كل نشاط فكري بهدف شحن الذهن بالمعلومات والمعارف و أهملت بذلك جانب مهم وهو كيفية توظيف هذه المعارف في الحياة اليومية، من هذا المنطلق بات من الضروري النهوض ومسايرة التطور الكبير الذي شهده حقل اللسانيات، واستثمار أهم المقاربات التي توصلوا إليها من أجل النهوض بمستوى التعليم وهو ما أفادت به اللسانيات التداولية الحقل التعليمي، حيث تم تطوير طرائق التدريس بالاعتماد على أهم مباحث الدرس التداولي فتجاوزوا بذلك "مهمة التلقين لتحصيل الكفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه.

كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعيا) أحد أهم العملية التعليمية، ...إلى جانب ذلك فقد دعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز إلى تدريس أنماط التأطير"[9].

ويمكننا أيضا ملاحظة الأثر الكبير الذي أحدثته اللسانيات التداولية في تعليمية اللغات سواء "فيما يتعلق بتعليمية اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، فصناعة التعليم للجيل الثالث بعد قطيعتها مع المناهج التي لم تؤت ثمارها قد أخذت حسب "أ.آبو" تعنى بالمتعلم ومقام التبليغ، أي

تزويد المتعلم أو المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحركا يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها، إن الأمر لم يعد يتعامل بتلقين بنية نحوية معينة بل إنه يتعلق بتوفير الوسائل اللسانية التي تسمح للمتعلم بإجراء اختبار بين مختلف الأقوال وذلك حسب المقام."[10]

كما نعلم أن التداولية تهتم بعلاقة اللغة بمستخدميها وبعلاقة طرفي الخطاب (المرسل والمرسل اليه) وسياق الخطاب وكذلك العملية التعليمية تقوم على تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي تجري فيه العملية التعليمية أو السياق الخاص بمحتوى النشاط اللغوي، فالتداولية تتبع كيفية جريان العملية التعليمية داخل القسم بدءا من الأستاذ عند تلفظه وصولا للمتعلم عند تلقيه للمعلومات، وهذا ما يجعل التداولية من المقاربات الناجحة التي يمكن الاعتماد عليها في تعليمية اللغات.

ثالثا: الآليات التداولية الموظفة في العملية التعليمية:

أ- الاستلزام الحواري:

يرى الفيلسوف "بول غرايس" وغيره من فلاسفة اللغة واللسانيين التداوليين، أن جمل اللغات الطبيعية تحمل معنيين: المعنى الصريح وهو ما تدل عليه الكلمات والعبارات الظاهرة، والمعنى الخفي أو الضمني هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع بطريقة غير مباشرة، لأّن السامع قادر على الوصول الى مقصد المتكلم، هذه الظاهرة سماها "غرايس" بـ "الاستلزام الحواري"، ولوصف هذه الظاهرة يقترح "غرايس" نظريته المحادثية، التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام هو مبدأ التعاون وبمسلمات حوارية[11] وهي أربع مسلمات:

مسلمة القدر Quantité: وتخص قدر الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية وتتفرع إلى مقولتين:

- إجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار.
- لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

-مسلمة الكيفQualité: ونصها لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لاتستطيع البرهنة على صدقه.

-مسلمة الملاءمة Pertinence: وهي عبارة عن قاعدة واحدة: لتكن مشاركتك ملاءمة.

-مسلمة الجهة Modalité: وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية ابتعد عن اللبس، تحرّ الإيجاز، تحرّ الترتيب.

وتعتبر هذه المسلمات الحوارية شروطا أساسية في مجال التعليمية من أجل تحقيق تواصل كلامي فعّال بين طرفي العملية التعليمية بغية الوصول إلى حوار ناجح يحقق الأهداف التعلمية المنشودة .

لنلاحظ كيفية تقديم ميدان قواعد اللغة للسنة الثالثة متوسط حسب هذا المبدأ:

المحتوى المعرفي: بناء الفعل المضارع.[12]

المعلم: (بعد إعطائه مجموعة من الأمثلة) يقترح عليه استخراج الأفعال المضارعة.

المتعلم: يجهلونها، تلتزمن، يأتيننا، ينقلن، يقمن.

المعلم: هل وردت الأفعال المضارعة في المثالين (2) (3) مرفوعة؟

المتعلم: لا.

المعلم: ماذا اتصل بالأفعال المضارعة في المثال (2) ؟ وماهي الحركة التي لزمت حرفها الأخير؟

المتعلم: اتصل به نون التوكيد والحركة التي لزمت حرفها الأخير هي الفتحة.

المعلم: ماذا اتصل بالفعلين المضارعين في المثال (3)؟ وماهي الحركة التي لزمت الحرف الأخير منهما؟

المتعلم: اتصل بهما نون النسوة والحركة التي لزمت الحرف الأخير هي السكون.

بعد هذا التواصل اللغوي بين المعلم والمتعلم المحكوم بمبدأ التعاون والمسلمات الحوارية توصل المتعلم إلى الهدف الرئيسي من هذا النشاط وهو معرفة حركات بناء الفعل المضارع وذلك من خلال احترام مسلمات غرايس الموضحة كالآتي:

مسلمة القدر: حيث كانت مشاركة المتعلم كما نلاحظ تفيد القدر المطلوب من المعلومات دون زيادة أو نقصان.

مسلمة الملاءمة: كانت جميع الإجابات ملائمة للأسئلة المطروحة، لأنه أدرك قصد المعلم.

مسلمة الجهة: ويظهر هذا من خلال الأجوبة التي تميزت بالإيجاز وكانت بعيدة عن اللبس والغموض كما أنها كانت مرتبة بحسب الأسئلة المطروحة.

فبفضل هذا المبدأ تم تحقيق التواصل التفاعلي ونجاح العملية التعليمية من خلال المحافظة على مسلمات مبدأ التعاون.

ب- الأفعال الكلامية: تعد من أهم المجالات في الدرس التداولي، بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية، و يرجع هذا المفهوم إلى جون أوستين J. Austin الذي عد أبا للتداولية " **و**فحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد.... وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما"[13].

ويقترح أوستين في إطار نظرية أفعال الكلام نموذجا ثنائي التركيب، مكونا من الأفعال التقريرية أو الواصفة (Actes constatifs) وهي الأفعال التي تصف حالة عالم مستقل عن التلفظ ذاته، والأفعال الإنجازية (Actes performatifs) ويتميز هذا النوع باقتران الإنجاز بالتلفظ ثم يجعل أوستين الأفعال الانجازية خمسة أقسام:

- الحكمية verdictifs، التمريسيةexercitif:مثل أمر، عين، نبه، التكليفية commissif: مثل أقسم، تمنى، العرضية expositifs:مثل أنكر، أكد، السلوكيات comportementaux:مثل شكر، هنأ، انتقد.

وقد توصل "أوستين" إلى آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية: "فعل القول أو(الفعل اللغويActe locutoire)، وفعل متضمن في القول، وفعل ناتج عن القول.

ثم جاء تلميذه "سيرل" وطور النظرية الإنجازية وذلك بتحديده للشروط التي بمقتضاها يكلل عمل متضمن في القول بالنجاح"[14]وجعلها أ ربعة شروط هي:

أ-شرط المحتوى القضوي: بأن يكون للكلام معنى قضوي، وهو المعنى الأصلي للقضية المتألفة من مرجع وخبر.

ب-الشرط التمهيدي: يتحقق بقدرة المتكلم على إنجاز الفعل، دون أن يكون إنجازه واضحا في ظروف طبيعية من عدمه لدى المتكلم والمتلقي.

ج-شرط الإخلاص: يتحقق بإخلاص المتكلم فيما يقوله، ورغبته في تأدية المتلقي لهذا الفعل.

د-الشرط الأساس: يتحقق بمدى محاولة المتكلم التأثير في المتلقي وحثه على تأدية هذا الفعل.

وعلى هذا الأساس قدم سيرل تصنيفا جديدا للأعمال اللغوية وكان أساسا لمنطق الأعمال المتضمنة في القول وهذه الأقسام هي:

- **الإخباريات (التأكيدات)Assertifs** : غرضها الإنجازي هو وصف المتكلم واقعة معينة، واتجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم وشرط الاخلاص يتمثل في صدق المتكلم ونقله الأمين للواقعة، وأفعال هذا الصنف يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

وهذا النوع يستعمل بكثرة في العملية التعليمية ومن ذلك ما جاء في نص الإدارة الإلكترونية:[15]

المعلم: ..إن الإدارة الإلكترونية هي المدرسة الأحدث في الإدارة، التي تقوم على استخدام الانترنت وشبكات الأعمال في إنجاز وظائف الإدارة كالتخطيط والتنظيم...، وتطوير المنتجات والخدمات.

فالمعلم هنا وصف هذه الإدارة بطريقة مبسطة معتمدا على أسلوب التوكيد في قوله "..إن الإدارة الإلكترونية.." والغرض منه هو الإخبار وتأكيد الفكرة وتوضيحها، أما الغرض التداولي المنجز متمثل في تقريب الحقائق والمعارف من ذهن المتعلم.

- **التوجيهات (الأوامر)"Directifs"**: غرضها الإنجازي هو توجيه المتلقي لفعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو الرغبة الصادقة للمتكلم في توجيه المتلقي، ومن أفعال هذا الصنف الأمر.

ونمثل لذلك في قول **المعلم** في نص "قلق ممض"[16] :

- اذكر شخصيات القصة وما أوصافهم؟
- ما دلالة عنوان النص؟.
- استبدل الشخصيات بأخرى من واقعك ؟واستبدل آفة السرقة بآفة الغش في الامتحان، ثم ضع الأحداث في فقرة موجزة.؟

وكذلك في نص الغش "لأبو العيد دودو" يوجه المعلم أوامر تمثلت في:[17] حلل موقفا جرى لك مع ولي أمرك واستخلص منه العبرة والمغزى

استعن بالقاموس واشرح الكلمات الآتية: نفاد- أفياء- مراتع- المراهقة.

استخرج من النص الأفعال الماضية وحدد علامة بنائها مع ذكر السبب.

قسم النص إلى ثلاث وحدات وصغ أفكارها مبينا وظيفة المقدمة ووظيفة الخاتمة.

نلاحظ من خلال هذا الأسئلة التي وجهها المعلم للتلاميذ، أنها حافلة بصيغ الأمر (استعن، حلل، قسم اذكر، استبدل) وقد وظفها قصد توجيه المتعلم إلى القيام بفعل ما يختلف باختلاف السياق، يتمثل غرضها الانجازي في تحقيق التفاعل البنّاء بين المعلم والمتعلم الشيء الذي يؤدي إلى نجاح الحصة التعليمية من خلال المناقشة المثمرة.

– **الإلتزاميات Commissifs**: غرضها الإنجازي هو إلتزام المتكلم بفعل شئ في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو قصد المتكلم ومن أفعال هذا الصنف الوعد والوصية.

تظهر هذه الأفعال بكثرة في تحفيز المعلم للمتعلم على الاجتهاد والمثابرة، وأغلب هذه التحفيزات، استعمال التنقيط كوسيلة لتشجيع....وهذا يؤدي إلى تنشيط سيرورة الدرس وتحفيز التلاميذ كما يخلق جو من المنافسة بينهم .

– **التعبيريات (التصريحات)Expressifs**: غرضها الانجازي هو التعبير عن المواقف النفسية، دون وجود اتجاه مطابقة هذا الصنف بين الكلمات والعالم، وشرط الإخلاص والصدق مطلوب فيه، ومن أفعاله ما يتضمن: الشكر، والتهنئة ....

ويمككنا أن نستخلص ذلك من خلال عبارات الشكر التي يتوجه بها المعلم للتلميذ مثلا في حالة إجابته عن مختلف الأسئلة الموجهة له إجابة صحيحة، وكذلك عندما يتحصل المتعلم على معدلات عالية فيقوم المعلم بتهنئته والغرض الانجازي لهذا الفعل هو حثه على مواصلة الاجتهاد والمثابرة وتشجيعه .

ج– الافتراض المسبق:

يرى التداوليون أن الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ "ففي التعليميات تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه"[18]، وهذا ما لاحظناه في المحتوى المعرفي: فنيات التحرير الكتابي من ميدان إنتاج المكتوب"[19] حيث انطلق المعلم من ماهية التصميم الذي تناوله المتعلم في السنة الثانية متوسط يقول: تذكر تناولك لموضوع التصميم في السنة الثانية. ما هو التصميم؟ فالمعلم هنا يفترض مسبقا أن المتعلم لدية معلومات قبلية لهذا الموضوع فجعله هو نقطة الانطلاق ليصل إلى أقسام التصميم باعتبارها أول خطوة لفنيات التحرير الكتابي.

د- **الأقوال المضمرة:**

وهي نوع من متضمنات القول ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه، عرفته "أوركيوني" بأنه" كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث" وهذا الإجراء لا تكاد تخلو منه العملية التعليمية ويظهر لنا في لأنه مرتبط بمعطيات الخطاب الدلالية أو المعلومات التي يتضمنها الخطاب ووعي طرفي الاتصال.[20]

والعملية التعليمية لا تخلو من هذه الأقوال كأن يقول المعلم مثلا الأسبوع القادم تبدأ الامتحانات، فالمعنى المضمر هنا هو تنبيه التلاميذ للاستعداد للامتحان والتحضير له. و إلزامهم بالحضور وغيرها من المعاني المضمرة.

خاتمة:

لقد أحدثت المقاربة التداولية أثرا كبيرا في تعليمية اللغات بصفة عامة وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة، وذلك باعتبار التداولية تهتم بكل عناصر الخطاب بدءا من إنتاج الملفوظ إلى تحديد مقاصد المتكلم فيه، إلى التأثيرات التي يحدثها في المتلقي، وكذلك تبحث في علاقة طرفي الخطاب (ملقي/ متلقي) ، وعملية التعليم تقوم على التواصل بين (المعلم/ ملقي) و (المتعلم/ المتلقي) وتستغل المواقف الكلامية، مما يجعلنا نفيد من التداولية في تعليمية اللغة العربية؛ وذلك بتزويد هذا الحقل المعرفي الخصب بأهم النتائج التي توصلت إليها الأبحاث التداولية، كالافتراض المسبق الذي يعد أساسيا لكل عملية تعليمية حيث ينطلق منه المعلم في كل نشاط من أجل بناء معارف جديدة لدى المتعلم، كذلك الأفعال الكلامية التي لا يخلو منها أي نشاط تعليمي وذلك لأهميتها الكبيرة المتمثلة في تقريب الحقائق والمعارف من ذهن المتعلم وتحقيق التفاعل البناء بين الطرفين مما يؤدي إلى خلق مناقشات مثمرة .

هوامش البحث:

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد11، ط 3، 1994، ص252-253.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، ص139.

[3] أبو زيد نواري سعودي: المنهج التداولي في مقاربة الخطاب المفهوم والمبادئ والحدود، فصول، مصر، المجلد77، العدد77، الشهر: مارس، السنة2010،ص122.

[4] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط، 2002، ص09

[5] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص23-24.

[6] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 14.

[7] ينظر: المنهج التداولي في مقاربة الخطاب المفهوم، المبادئ، و الحدود، ص122، 123.

[8] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2009، ص 133.

[9] المرجع نفسه، ص 133.134

[10] مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد ياحتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص46.

[11] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 33.

[12] ميلود غرمول وآخرون: اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، ص34.

[13] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص40

[14] آن روبول وجاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص34

[15] ميلود غرمول وآخرون: اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، ص97.

[16] المرجع نفسه، ص13.

[17] ميلود غرمول وآخرون: اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص27.

[18] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص32.

[19] المرجع نفسه: ص15.

[20] المرجع نفسه، ص32.